

مدخل القسط

حق الغير: العفة و الحياء

نصوص الإنطلاق.

- عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى» صحيح مسلم
- عن زيد بن طلحة بن ركانة يرفعه إلى النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((لِكُلِّ دينٍ خُلق، وخُلق الإسلامِ الحياء)) [الموطأ ,الإمام مالك : كتاب حسن الخلق , باب ما جاء في الحياء.]

1. القاموس اللغوي:

- الغنى : أي الاستغناء بالله ﷻ عمن سواه
- لكل دين خلق : أي سجية شرعت فيه

2. المضامين

-النص 1 : في دعاء رسول الله ﷺ ربط بين العفاف والغنى؛ فالإنسان كلما كان عفيفا كلما استغنى بالله تعالى عمن سواه.

- النص 2 : في الحديث الشريف تنبيه إلى أن الحياء خلق الإسلام.

/. العفة و الحياء: المفهوم و التجليات

1. مفهوم العفة:

لغة: الإمتناع عن الشيء و شرعا: ترك ما لايحل إلى ما يحل

اصطلاحا: هي حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة فتكف عن ما حرم الله في كل شيء في المآكل و المشرب و غيرها من أعمال الوجدان و الجوارح

2. تجليات العفة.

الاستعفاف هو السبيل الشرعي عند تعذر الزواج, فهو منهج إدراكي أخلاقي الغرض منه ضبط النفس لأنها مجبولة على حب الشهوات قال تعالى « زين لناس حب الشهوات»س آل عمران 14 لأن الإنقياد لهوى النفس و مشتهياتها قد يوقع الإنسان في عبودية الهوى التي حذر منها الحق تعالى قال جل جلاله « أرايت من إتخذ إلاهه هواه » س الفرقان 3/4 لهذا وجب مايلي:

- الحرص على القناعة و الرضا و الكسب الحلال
- زجر النفس عن سوء مطلوبها و حملها على الحق و لو كان مرا
- تجنب الفواحش و الحث على الزواج
- صون الكرامة و التحلي بالقيم كصبر و غض البصر.

وتلك هي حقيقة العفة التي تمكن صاحبها من الإمتناع عن الرضوخ و الاستجابة لداعي الشهوة و الأطماع الدنيئة و هذا لا يحصل إلا بمجاهدة النفس حتى تكون هواها تبعا للحق و طلبا لرضاه و ذلك عنوان سعادتها في الآخرة قال عزوجل « و أما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى» س النازعات 39/40

3. مفهوم الحياء

انقباض النفس عن القبائح و الفزع منها هيبة من الله و محبة و تعظيما له خوفا من التعرض لمقته و غضبه.